من أعلام المحدثين
الإمام الحافظ أبو زرعة الرازى ٢٠٠ - ٢٦٤ هـ

بقلم فضيلة الشيخ عبد المحسن العباد
أستاذ الدراسات العليا فى كلية الحديث الشريف
بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة

نسبه وكنيته ونسبته:

هو عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ.

كنيته أبو زرعة وقد اشتهر بهذه الكنية.

يقال له الرازى نسبة الى الرى بزيادة زاى وهى بلده ويقال له القرشى المخزومى نسبة الى قبيلة نسبة ولاء وهو مولى عياش بياء مثناة من تحت وآخره شين معجمة ابن مطرف القرشى هكذا فى المنهج الاحمد وتاريخ بغداد وتهذيب التهذيب أما كتاب الجمع بين رجال الصحيحين وطبقات الحنابلة ففيهما عباس بموحدة ومهملة.

ممن روى عنهم:

رحل أبو زرعة الى الحرمين والعراق والشام والجزيرة وخراسان ومصر وروي عن كثيرين فروى عن أبي عاصم وأبي نعيم وقبيصة بن عقبة ومسلم

ابراهيم وأبي الوليد الطيالسى وأحمد بن يونس وخلاد بن يحيى والقعنبي ومحمد بن سعيد بن سابق وأبي ثابت المدنى وأبي سلمة التبوذكى والحكم بن موسى ويحيى بن عبد الله بن بكير وخلق كثير سواهم.

ممن رووا عنه:

روى عنه مسلم والترمذى والنسائى وابن ماجه واسحاق بن موسى الانصارى وحرملة بن يحيى والربيع بن سليمان ومحمد بن حميد الرازى وعمرو بن على ويونس بن عبد الأعلى وغيرهم.

من خرج حديثه:

خرج حديثه مسلم فى صحيحه والترمذى والنسائى وابن ماجه فى سننهم كل منهم روى عنه مباشرة. والذى أخرجه مسلم فى صحيحه عنه حديث واحد أخرجه فى أول كتاب الرقاق وهو حديث ابن عمر رضى الله عنهما قال كان من دعاء النبي ﷺ اللهم انى أعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك وفجأة نقمتك وجميع سخطك»

وقال النووى فى شرحه (١٧ - ٥٤)

وهذا الحديث رواه مسلم عن أبي زرعة الرازى أحد حفاظ الاسلام وأكثرهم حفظا ولم يرو مسلم فى صحيحه عنه غير هذا الحديث وهو من أقران مسلم توفى بعد مسلم بثلاث سنين سنة أربع وستين ومائتين انتهى وقد اشار الخزرجى فى الخلاصة اليه فقال: وعنه مسلم فرد حديث ونقل الحافظ ابن حجر فى ترجمته فى تهذيب التهذيب أن مسلما روى عنه حديثين.

ثناء الأئمة عليه:

لأبي زرعة الرازى من ثناء الأئمة حظ وافر ونصيب كبير فقد ذكروه بخير

وأثنوا عليه فى دينه و ورعه وقوة حفظه وسعة علمه قال فيــه النسائى: ثقة وقال ابو حاتم، امام وقال الخطيب كان اماما رزينا حافظا مكثرا صادقا و قال عبد الله بن احمد: لما قدم ابو زرعة نزل عنـــد أبى وكان كثير المذاكرة له فسمعت أبى يقول يوما: ما صليت غير الفرض استأثرت بمذاكرة أبى زرعة و قال عبد الله بن احمد: سمعت ابى يقول: ما جاوز النهر افقه من اسحاق ولا أحفظ من أبى زرعة وقال صالح بن محمد عن أبى زرعة: انا أحفظ عشرة آلاف حديث فى القراءات وقال أيضا: سمعت أبا زرعة، يقول: كتبت عن ابراهيم بن موسى الرازى مائة ألف حديث وعن أبى بكر بن أبى شيبة مائة ألف حديث وقال أبو يعلى الموصلى: ماسمعت يذكر أحد فى الحفظ الا كان اسمه أكبر من رؤيته الا أبا زرعة فان مشاهدته كانت أعظم من اسمه وقال ابو جعفر التسترى: سمعت أبا زرعة يقول: ماسمعت أذنى شيئا من العلم الا وعا قلبى و ان كنت لأمشى فى سوق بغـــداد فأسمع من الغرف صوت المغنيات فأضع اصبعى فى أذنى مخافة أن يعيه قلبى وقال ابو حاتم حدثنى أبو زرعة وما خلف بعده مثله علما وفقها وفهما وصيانة وصدقا ولا أعلم فى المشرق والمغرب من كان يفهم هذا الشأن مثله قال و اذا رايت الرازى ينتقص أبا زرعة فاعلم أنه مبتدع وروى البيهقى عن ابن وارة قال: كنا عنـــد اسحاق بنيسابور فقال رجل سمعت احمد يقول صح من الحديث سبعمائة ألف حديث وكسر و هـــذا الفتى يعنى أبا زرعة قد حفظ ستمائة الف حديث وقال محمد بن جعفر بن حمكويه قال ابو زرعة أحفظ ستمائة ألف حديث كما يحفظ الانسان قل هو الله احد وقال ابن حبان فى الثقات: كان أحد أئمة الدنيا فى الحديث مع الدين والورع و المواظبة على الحفظ والمذاكرة وترك الدنيا وما فيه الناس وقال الذهبى فى تذكرة الحفاظ: الامام حافظ

العصر وقال: كان من أفراد الدهر حفظا وذكاء ودينا واخلاصا وعلما وعملا وقال ابو بكر بن أبي شيبة: ما رأيت أحفظ من أبي زرعة وقال علي بن الجنيد: ما رأيت أعلم من أبي زرعة وقال يونس بن عبد الاعلى: مارأيت أكثر تواضعا من أبي زرعة وقال ابن كثير في البداية والنهاية: أحد الحفاظ المشهورين قيل انه كان يحفظ سبعمائة الف حديث وكان فقيها ورعا زاهدا عابدا متواضعا خاشعا أثنى عليه أهل زمانه وشهدوا له بالتقدم على أقرانه، وقال ابن الجوزي في صفة الصفوة: كان من كبار الحفاظ وسادات أهل التقوى وقال ابن حجر في التقريب: امام حافظ ثقة مشهور، وروى عن أبي زرعة ان رجلا استفتاه أنه حلف بالطلاق انك تحفظ مائة ألف حديث فقال تمسك بزوجتك وقال النووي في شرح مسلم: أحد حفاظ الاسلام وأكثرهم حفظا.

آثاره:

لأبي زرعة الرازي مسند ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة ص ٦٤ ويوجد في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية كتاب: الضعفاء والكذابون والمتروكون من أصحاب الحديث عن أبي زرعة وأبي حاتم الرازيين عما سألهم عنه وجمعه وألفه أبو عثمان سعيد بن عمرو بن عمار البرذعي الحافظ المتوفى سنة ٢٩٢ ﻫ وهو برقم ٧١٩ قسم التاريخ.

وفاته:

توفي أبو زرعة رحمه الله بالري سنة أربع وستين ومائتين في يوم الاثنين آخر يوم من السنة أرخ وفاته في هذه السنة الحافظ في التقريب، والذهبي في العبر، وابن كثير في البداية والنهاية، وابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة، ولم أقف على ما يخالف هذا القول الا قولا حكاه الحافظ في تهذيب التهذيب عن أبي حاتم أنه توفي سنة

ثمان وستين أى ومائتين ، أما سنة ولادته فقد سئل عنها فقال : ولدت سنة مائتين نقل ذلك ابن أبي يعلى فى طبقات الحنابلة وذكر ابن كثير فى البداية و النهاية قولا آخر فى سنة ولادته وانها فى سنة تسعين ومائة ولا شك أن الارجح فى ذلك ما ذكره هو عن نفسه ومدة عمره على هذا أربع وستون سنة رحمه الله.

و روى أنه عند وفاته اجتمع عنده عدد من العلماء الرازيين فأرادوا تلقينه واستحيوا منه فرأوا ان يتذاكروا فى حديث التلقين فشرع أحدهم باسناد حديث ثم وقف أثناءه فقال أبو زرعة رحمه الله حدثنا بندار و ساق باسناده الى رسول الله ﷺ أنه قال : من كان آخر كلامه من الدنيا لا اله الا الله وتوفى رحمه الله.

ممن ترجم له :

١ ـ ترجم له ابن أبي حاتم فى مقدمة الجرح والتعديل ٣٢٨

٢ ـ والذهبي فى العبر ٢/٢٨ وتذكرة الحفاظ ٢/١٣٦

٣ ـ وابن حجر فى تهذيب التهذيب ٧/٣٠ وفى التقريب ١ / ٥٣٦

٤ ـ والخزرجى فى الخلاصة ٢١٣

٥ ـ وابن القيسرانى فى الجمع بين رجال الصحيحين ٣٠٦

٦ ـ والخطيب فى تاريخ بغداد ١٠/٣٢٦

٧ ـ وابن كثير فى البداية والنهاية ١١/٢٧

٨ ـ والعليمى فى المنهج الاحمد ١/١٤٨

٩ ـ وابن أبي يعلى فى طبقات الحنابلة ١/١٩٩

١٠ ـ وابن العماد فى شذرات الذهب ٢/١٤٨

١١ ـ وابن الجوزى فى صفة الصفوة ٤/٦٩

١٢ ـ وكحالة فى معجم المؤلفين ٦/٢٣٩